فهرس موضوعات القسم الأجنبي

الكلمة الافتتاحيّة

بقلم: رشيد بن مالك

فضّلنا في هذه المرة أن تصدر مجلة اللسانيات في عدد مزدوج يضم مجموعة من البحوث اللسانية المحكمة تهدف من خلالها أسرة مجلة المركز إلى ترقية البحث وتطويره، وفي الوقت نفسه إلى ترويض الخطاب العلمي باللغة العربية والارتقاء به إلى المكانة الجديرة به. ومن الواضح أنّ هذه المهمة كما يبدو للقارئ الكريم ليست سهلة على الإطلاق وستظل محفوفة بالمخاطر وهذا لاعتبارات عديدة. أولها: إن المعضلة الأساسية التي مازالت تؤرّق الباحثين العرب في مجال الدراسات اللسانية تتمثل في غياب خطاب علمي موحّد. لا نعني بالتوحيد الأحادية الفكرية المقيتة التي تنسف الطاقات الإبداعية الخلاقة وتسيّجها في أطر تلغى فيها كل أسباب التفكير، ولكننا نعني بها ضرورةذ تسمية المفاهيم بمصطلحيّة موحدة تيسّر سبل التواصل الشفاف بالقارئ وترسي قنوات الاتصال به. إن باحثي المركز واعون بهذه المعيقات التي تأبى أن تفارقنا ولا نجد الحلول لتجاوزها وهذا على الرغم من مضي نصف قرن من البحث المتواصل في مختلف المؤسسات العلمية العربية وهو بحث في الأعم الأغلب ينجز في إطار فردي.

ولصياغة عناصر إجابة على هذه الإشكالات المعقدة، نظمت على مدى ربع قرن على وجه التقريب ملتقيات ومؤتمرات وندوات خرجت بتوصيات جريئة حركت النفوس فانشرحت لمضامينها الباعثة على الأمل. ثم لم يلبث الوضع أن عاد إلى ما كان عليه في السابق مضطربا مهزوزا وكأن شيئا لم يحدث.

وفي تقديرنا، لا يمكن أن يتطور الوضع قيد أنملة إلا إذا أعدنا النظر في آليات العمل، ووضع استراتيجيات واضحة تأخذ في الحسبان التحري الجماعي في الممارسة العلمية لأنه السبيل الوحيد للخروج من هذا الوضع، الذي تهدر فيه طاقات هائلة لها من القدرة ما يؤهلها لإعادة الأمور إلى نصابها. من هذه المنطلقات، يسعى المركز إلى إقامة علاقات مؤسّسة مع المؤسسات العلمية العربية والأجنبية من خلال تفعيل شبكات البحث المشيدة على موضوعات مشتركة والمسخّرة لإقامة علاقة شراكة بمختلف الكفاءات النافذة في الساحة العلمية.

نأمل أن تتوج هذه العلاقات ببحوث راقية ستحدث، من دون أدنى شك، نقلة نوعية في الخطاب اللساني المعاصر.

لا يسعنا في نهاية هذه الكلمة المختصرة إلا أن نشكر الباحثين الذين أثروا هذا العدد المزدوج ببحوث نعتبرها مهمة في الدرس اللساني المعاصر.